

أثر المساءلة الضريبية في الامتثال الضريبي

دراسة ميدانية

¹هديل سليمان

الملخص

هدف هذا البحث الى معرفة أثر تطبيق المساءلة الضريبية والتي تعتبر من محددات الحوكمة الضريبية الجيدة في الامتثال الضريبي في سورية.

وبلغ إجمالي حجم العينة 295 مستجيب حيث تمت الإجابة على جميع الاستبيانات، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي في أسلوب البحث وتحليل البيانات باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS25 لمعالجة البيانات وتحليلها واستخراج نتائج الدراسة.

أظهرت نتائج هذا البحث الإنخفاض الشديد في كل من مستوى امتثال دافعي الضرائب، وثقة المكلفين في إدارة الضرائب، بالإضافة إلى الضعف الملحوظ في المساءلة الضريبية.

وخلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات أهمها: فرض عقوبات واضحة وحقيقية على المكلفين غير الممتثلين، انشاء محاكم ضريبية مختصة والعمل على وجود نظام اصلاح ضريبي فعال، وزيادة الثقافة الضريبية لدى مكلفي الضرائب.

الكلمات المفتاحية: المساءلة الضريبية، الامتثال الضريبي

¹ هديل سليمان، ماجستير محاسبة، كلية الاقتصاد، جامعة طرطوس، سورية

Impact of tax accountability on tax compliance – Field study

Hadil Suleiman²

Abstract

The objective of this research is to know the impact of the application of tax accountability, which is one of the determinants of good tax governance on tax compliance in Syria.

The total sample size was 295 respondents, with all questionnaires answered, and the analytical descriptive approach was used in research and data analysis using the SPSS25 social science statistical package software to process and analyses data and extract study results.

The results of this research showed a dramatic decline in both taxpayers' level of compliance, taxpayers' confidence in tax administration, as well as a marked weakness in perceptions of accountability.

The study concluded with a series of recommendations, the most important of which being the imposition of clear and genuine penalties for non-compliant commissioners Establish competent tax courts and work on an effective tax reform system and increase tax culture among taxpayers.

Keywords: tax accountability, tax compliance.

Hadil Suleiman, Master of Accounting, Faculty of Economics, Tartus University, Syria ²

1- المقدمة

في أوقات تزايد عدم اليقين، تبحث الحكومات عن حلول ليس فقط لحماية إيراداتها الضريبية ومكافحة التهرب الضريبي والتجنب الضريبي فحسب، بل لتساعد أيضاً على تحفيز التنمية الاقتصادية. حيث تعتمد التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية لأي بلد على مقدار الإيرادات المتولدة لتوفير البنية التحتية فيه وعلى مستوى امتثال المكلفين في دفع الضرائب ؛ ففي حال لم يمتثل المكلف للقوانين ويدفع الضريبة بشكل فعالٍ وكافٍ سيكون من الصعب تحقيق عائدات ضريبية، وعدم امتثال المكلف بدفع الضريبة بالقدر والوقت المحدد يعود إلى ضعف ثقته بسياسات الحكومة المتبعة حيث أنه هناك فجوة واسعة بين ما يتوقع أن يدفعه مكلفي الضرائب وما يتم دفعه فعلياً في نهاية العام، ذكر عزيز (2009) أنه إذا تم افتراض الحكومة ككيان مسؤول وشفاف، فسيتم دفع الضرائب طواعية من قبل الكثير من الناس، مما يقلل من الحاجة إلى الإكراه ويزيد بشكل عام من الامتثال الضريبي. وقد سلط ذلك الضوء على مفهوم الحكومة الضريبية الجيدة الذي يتطلب نظرة سريعة لأنه يساعد في تقليل فجوة الإيرادات الضريبية (Noah, 2010). نتيجة لما سبق جاء هذا البحث لدراسة أثر المساواة الضريبية في الامتثال الضريبي في سورية

2- مشكلة البحث

تعد الضرائب أهم مورد من موارد الإيرادات العامة في العصر الحديث وهي أبرز تعبير عن السلطة السيادية للدولة، ويمكن قياس كفاءة وفاعلية الدولة في بسط نفوذها وقوانينها في مدى قدرتها على إخضاع الأفراد على دفع الضريبة وهذا جزء من التعبير عن هيبة الدولة وسيادتها، ولهذا ينمو ويتطور النظام الضريبي في ظل الدولة القوية الأكثر تنظيماً لأن الدولة عادة ما تستخدم الضرائب كأداة للسياسة المالية ليس فقط لتحقيق أهداف اقتصادية بل السعي لتحقيق أهداف اجتماعية أو سياسية (الهيتمي وآخرون، 2006، 92). وحتى تحقق عائدات الضرائب أقصى فائدة ممكنة، يجب تحصيلها بطريقة فعالة، ولكي تكون عملية تحصيل الضرائب فعالة يتعين على السلطات تأمين الامتثال الطوعي لمكلفي الضرائب (Gobena, 2017).

ومع تزايد عدم التأكد، تبحث الحكومات عن حلول ليس فقط لحماية إيراداتها الضريبية من تآكل القاعدة الضريبية ومكافحة التهرب الضريبي والتجنب الضريبي فحسب، بل لتساعد أيضاً على تحفيز التنمية الاقتصادية. ومن بين الحلول الممكنة في عملية تجديد الإقتصادات تطبيق آليات الحوكمة (Gobena, 2017).

تتمثل مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

- هل تؤثر المساءلة الضريبية في الامتثال الضريبي؟

ويتفرع عنها الأسئلة الفرعية الآتية:

- هل يوجد فروق ذو دلالة إحصائية تجاه دور المساءلة الضريبية تبعاً

لمتغير المؤهل العلمي في الامتثال الضريبي؟

- هل يوجد فروق ذو دلالة إحصائية تجاه دور المساءلة الضريبية تبعاً

لمتغير مجال عمل الشركة في الامتثال الضريبي؟

3- أهمية البحث وأهدافه:

يسعى هذا البحث إلى التحقق من أثر المساءلة الضريبية في الامتثال الضريبي السوري، والدور الذي يمكن أن تلعبه في تحسين مستوى هذا الامتثال والحد من التهرب الضريبي وتعزيز الإيرادات الضريبية. والذي يساهم في الوصول إلى اصلاح ضريبي فعال،

4- فرضيات البحث

الفرضية الرئيسية:

- لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة الضريبية في الامتثال الضريبي.

ويتفرع عنها الفرضيات الفرعية الآتية:

- لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية تجاه دور المساءلة الضريبية تبعاً لمتغير

المؤهل العلمي في الامتثال الضريبي.

- لا يوجد فروق ذو دلالة إحصائية تجاه دور المساءلة الضريبية تبعاً لمتغير

مجال عمل الشركة في الامتثال الضريبي.

5- منهجية البحث

- من أجل تحقيق أهداف البحث فقد تم إتباع الخطوات التالية:
- الاطلاع على أهم المعلومات الواردة في الكتب والمراجع والدوريات العربية والأجنبية، والإحصاءات والتقارير الرسمية المتعلقة بموضوع البحث.
 - استخدام الأدوات البحثية المناسبة وهي: المقابلات الشخصية مع بعض العاملين في الإدارة الضريبية وأرباب العمل من المكلفين، وأداة الاستبانة لجمع البيانات من عينة من كبار ومتوسطي ضريبة الدخل في الساحل السوري والتي تقيس مدى توافر تلك المحددات.
 - تطبيق الاختبارات الإحصائية المناسبة، والوصول إلى العديد من النتائج واقتراح أهم التوصيات بهذا الشأن.

الدراسات السابقة

الدراسات العربية

1. دراسة (الضابط، 2021) بعنوان:

دور الحوكمة الضريبية الجيدة في بناء الدولة مدخل إلى الإصلاح الضريبي في سوريا.

هدف هذا البحث إلى توفير إطار قانوني وإداري قوي يضمن التزام المكلفين بالضرائب وتحسين مستوى الامتثال الضريبي مع زيادة الشفافية والمساءلة في عمليات جباية الضرائب وتقديم التقارير المالية ذات الصلة بشكل دقيق وموثوق وقد أظهرت نتائج هذا البحث الانخفاض الشديد في مستوى امتثال مكلفي الضرائب. وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من التوصيات التي يمكن، في حال تطبيقها، أن تعزز من الحوكمة الضريبية الجيدة.

الدراسات الأجنبية

2. دراسة (Kamrudin, 2014)

Review of Models/Theories Explaining Tax Compliance Behavior

استعراض النماذج/النظريات التي تفسر سلوك الامتثال الضريبي

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم لمحة عامة عن الأسس النظرية لشرح سلوك الامتثال الضريبي في نيجيريا،

تم الاعتماد على نماذج (نظريات) يُعتقد بأنها تؤثر على سلوك الامتثال الضريبي وتمثلت في خمس نظريات (الردع الاقتصادي، علم النفس الاجتماعي، نظرية التبادل المالي، المعاملة المقارنة، الشرعية السياسية والثقة في الحكومة).

توصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد نموذج واحد لشرح سلوك الامتثال الضريبي، بالإضافة إلى أن الامتثال الضريبي الفردي يتأثر بالعوامل الاقتصادية وغير الاقتصادية على السواء.

وأوصت الدراسة إلى جمع النماذج والنظريات ذات الصلة ودمجها في وضع نظم ضريبية فعالة.

3. دراسة (Siringoringo, 2015)

Pengaruh Penerapan Good Governance Dan Whistleblowing System Terhadap Kepatuhan Wajib Pajak Orang Pribadi Dengan Resiko Sanksi Pajak Sebagai Variabel Moderating

أثر تنفيذ الحوكمة الضريبية الجيدة، نظام الإبلاغ عن المخالفات ضد الامتثال الإلزامي للضرائب الشخصية مع خطر فرض العقوبات الضريبية كمتغير معتدل (دراسة تجريبية لمكلفي الضرائب من القطاع الخاص في مدينة بيكاسي)

هدف هذا البحث إلى دراسة أثر تنفيذ الحوكمة الضريبية الجيدة في مستوى الامتثال الضريبي من خلال ادخال مخاطر العقوبات الضريبية كمتغير معتدل.

تم اجراء هذا البحث على مكلفي الضرائب الأفراد في مدينة بيكاسي حيث تم الافتراض أن تنفيذ الحوكمة الضريبية الجيدة ليس له تأثير على مستوى الامتثال الضريبي.

وتوصل البحث إلى أن تطبيق الحوكمة الضريبية الجيدة لا يؤثر على امتثال مكلفي الضرائب.

4. دراسة (Gabriel and all,2023)

Good Governance and Tax Compliance among SMEs in Nigeria: A Moderating Role of Socio-economic Factors

الحوكمة الجيدة والامتثال الضريبي فيما بين المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في نيجيريا: دور معتدل للعوامل الاجتماعية والاقتصادية

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الشفافية والمساءلة واستجابة تأثير الحكومة على الامتثال الضريبي بين الشركات الصغيرة والمتوسطة الحجم في نيجيريا.

تم جمع البيانات من مصادر أولية باستخدام استبيانات منظمة وزعت على المشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم في مكان عملها. وحُللت باستخدام الإحصاءات الوصفية وتحليل نموذج المعادلة الهيكلية وتحليل المربع الأدنى العادي (OLS) وتحليل الانحدار. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية مهمة بين الحوكمة الجيدة المستقلة والامتثال الضريبي وأن الحوكمة الجيدة مرتبطة بشكل إيجابي وإحصائي بالامتثال الضريبي، وهو مؤشر على أن الحوكمة الجيدة تعزز الامتثال الضريبي بين الشركات الصغيرة والمتوسطة في نيجيريا.

التعقيب على الدراسات السابقة

انطلقت أغلب الدراسات السابقة من فكرة نقشي ظاهرة التهرب الضريبي وأثره على امتثال مكلفي الضرائب. ولم يتم التوسع بشكل خاص بدراسة المساءلة الضريبية وأثرها في الامتثال الضريبي، بالإضافة إلى الاختلاف في بيئة التطبيق، حيث تمت الدراسات السابقة ضمن بيئات عربية وأوروبية بينما تم تطبيق هذا البحث ضمن أراضي الجمهورية العربية السورية.

المحتوى والمناقشة

الامتثال الضريبي

يقصد بالامتثال الضريبي الخضوع لأحكام القانون الضريبي والامتثال له عن طريق قيام المكلفين بواجباتهم التي يقررها ذلك القانون، فالامتثال بهذا المعنى يستمد أساسه من القانون الذي يقره وينظمه (محمد، 2019).

لقد أحدثت السنوات الأخيرة تحولاً في الدراسات المتعلقة بالمسائل الضريبية. وقد تم توسيع نطاق التركيز التقليدي على زيادة الإيرادات الضريبية والكفاءة والامتثال إلى دور الضرائب في دعم استراتيجية بناء الدولة. ولا تزال الحكومات تدرك أن الهدف الأساسي للسياسة الضريبية هو ضمان إيرادات ضريبية كافية لتمويل الإنفاق العام مع الحفاظ على عجز مستدام في الميزانية ونسب الدين العام، ولكنها بدأت أيضاً في النظر إلى النظام الضريبي من منظور أوسع نطاقاً. ويمكن أن يكون لتنفيذ معايير جديدة أثر إيجابي في زيادة مسؤولية الدول ومساءلتها في نظر مواطنيها. كما أنه يؤدي إلى تعزيز العلاقة بين الدولة والمجتمع وتحسين قدرة الدولة (Brodzka, 2012)³.

وبناءً على ما سبق تم تعريف الامتثال الضريبي بأنه: مجموعة من الإجراءات التي تساعد أصحاب المصلحة الضريبية في القضاء على التهرب الضريبي، والامتثال هي الدرجة التي يلتزم بها مكلفي الضرائب (أو لا يلتزمون) بالقواعد الضريبية لبلادهم، والذي يشمل البيان الضريبي، ودفع الضرائب المستحقة في الوقت المناسب، ويشير الامتثال الضريبي إلى الوفاء بجميع الالتزامات الضريبية التي حددها القانون بشكل كامل (Alshira, 2019)⁴.

³alicja. brodzka, 2012, good tax governance's role in the process of renewing economies.

⁴ Alshira, Ahmad, 2019, Determinants of Sales Tax Compliance among Small and Medium Enterprises: A Proposed Model for Jordan.

نظراً لأن المكلفين يتأثرون بدوافع اقتصادية ودوافع غير اقتصادية للتهرب من الامتثال للضريبة، والاستراتيجية الناجحة للإدارة الضريبية هي التي تعطي الوزن المناسب لكل عامل من العوامل ذات الصلة بالامتثال الضريبي ومدى تفاعل مكلفي الضرائب معها لذلك يمكن نشر الوعي الضريبي من خلال زيادة المعرفة الضريبية والتي تُعرّف بأنها القدرة على معرفة وفهم القضايا المتعلقة بالضرائب، ومتابعتها، ومتابعة التطورات، وتنفيذ ميزانيتهم الشخصية بأفضل طريقة من خلال النظر في الالتزامات الضريبية التي يتوجب على المكلف دفعها وهذا ما دفع جميع الدول إلى الاهتمام بعملية الامتثال الضريبي للمكلفين، نتيجة تأثيرها الواضح على حصيلّة الدولة من الضرائب، ولعل أهمها (النجار، 2019):⁵

- أ- إن عدم الامتثال الضريبي يفقد الدولة الكثير من الإيرادات.
- ب- الامتثال الضريبي الطوعي يعمل على تحقيق التنمية المستدامة.
- ت- الامتثال الضريبي يعكس التضامن الاجتماعي لأفراد المجتمع.

المُساءلة **Accountability**

المساءلة الضريبية هي مجال يتناول تقدير وتحديد الوعاء الضريبي، وهو المبلغ الذي يخضع للضريبة. يتم ذلك من خلال قياس البيانات وتقديم المعلومات المتعلقة بتحديد الوعاء الضريبي، سواء كان الشخص مكلفاً طبيعياً أم معنوياً. يهدف ذلك إلى تحقيق أهداف اقتصادية واجتماعية وسياسية للدولة.

يكون كل فرد في المنظمة مسؤول عن تنفيذ المهام والمسؤوليات الموكلة اليه، ويشجع هذا المبدأ الجدية والانفتاح في تنفيذ كل مهمة موكلة اليه وتقليل احتمال الفشل (Siringoringo, 2018).

⁵ النجار، 2019، إمكانية الارتقاء بالامتثال الطوعي في المجتمع الضريبي: دراسة مقارنة

وتوجد ثلاثة عوامل مترابطة تؤثر على الصلة بين الضرائب والمساءلة (Naphtali,2018)⁶.

أولاً: هناك المساءلة الداخلية للنظام الضريبي، أي حالة تطورت فيها الإصلاحات الضريبية إلى نظام ضريبي ذات امتداد أكبر ومستوى متقدم من الفعالية والشفافية. ثانياً: تخلق الإصلاحات الضريبية نظاماً فعالاً حيث توجد علاقات وثيقة بين الحكومات ومواطنيها، وبالتالي تزيد من المساءلة الديمقراطية.

ثالثاً: تؤثر علاقات المساءلة الخارجية بين الحكومات والجهات المانحة الدولية إلى حد كبير على المساءلة المحلية.

وقد وُصفت المساءلة بأنها أحد المتطلبات الرئيسية للحوكمة الضريبية الجيدة وهي مفتاح السيطرة الفعال على الأموال العامة وإدارتها من قبل الحكومة، ومن الضروري أن تكون المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص مسؤولة أمام أصحاب المصلحة المؤسسين. المساءلة هي وسيلة يمكن للأفراد والمنظمات من خلالها أن يتحملوا مسؤولية أفعالهم، بحيث يؤدي ذلك إلى اطمئنان من تعامل معهم بأن الأمور تجري للصالح العام ووفق الأهداف المرسومة، وبالتالي يمكن القول أن المساءلة تتألف من مكونين أساسيين (فهيمة وشعبان،2017):

قابلية الإجابة وقابلية التنفيذ

- قابلية الإجابة: يعني التزام المسؤولين بتبرير قراراتهم وأفعالهم ويتطلب ذلك ان تكون المعلومات متاحة للجهات الخارجية الفاعلة لمراقبة أداء صناع القرار، وقدرتهم على القيام بمثل هذا التحليل.
- قابلية التنفيذ: يعني وجود آليات مصممة للمحاسبة في حال غياب الفاعلية والانحراف عن النتائج المخطط لها. وتتطلب آليات لمعاقبة أساليب استخدام السلطة والأداء السيء على صعيد الالتزامات المتفق عليها.

⁶ Naphtali royal-ukamwa,2018, good governance and taxation: how accountability and transparency promote an effective tax system.

وفي الحديث عن المساءلة الضريبية فهي تشير إلى التزام الحكومة (السلطة المالية) ووكالاتها (الإدارة الضريبية) إلى تقديم معلومات عن قراراتهم وتبرير تلك الأعمال للجمهور (المكلفين بدفع الضريبة)، وهذا يشير إلى تقييم مستمر لأداء الموظفين العموميين في الإدارة الضريبية.

آليات المساءلة الضريبية: تتمثل الآليات المساءلة الضريبية فيما يلي:

A. المساءلة الداخلية: وهي المساءلة التي تجري داخل الإدارة الضريبية وبين مختلف مستوياتها، فهي ترتبط إلى حد كبير بتحديد المسؤوليات في الهيكلية الإدارية المعتمدة، فمن غير الممكن أن نجد مهام غير موكلة لأشخاص وهم يتحملون مسؤولية تنفيذها. وإن نظام المساءلة في الإدارة الضريبية يعمل على احترام ثلاث أبعاد رئيسية وهي: آليات ضمان الصلاحيات والمسؤوليات، الممارسات الجيدة من أجل ضمان الجودة في العمل، واحترام آليات المراقبة الضريبية والمساءلة واحترام القوانين الضريبية. ومن أجل ضمان هذه الأبعاد لابد من اعتماد إجراءات دقيقة وشفافة وهي:

✓ تحديد الأدوار والمسؤوليات بشكل دقيق في الإدارة الضريبية.

✓ الاعتماد على تقارير سير العمل وعملية التدقيق تكون شفافة ومهنية.

✓ الرقابة الضريبية والتفتيش المالي فعال في متابعة سير العمل.

B. المساءلة الخارجية: تعبر المساءلة الخارجية عن قدرة المكلفين بالضريبة على مراقبة وملاحقة المسؤولين من خلال الوسائل المتاحة كالشكاوي والتقاضى. ويعتقد الباحثون (عبد الصمد وآخرون) أن الشعوب في البلدان النامية لم تختبر بعد فاعلية المساءلة وقدرتها على تنشيط الحوافز الذاتية والتي تنعكس بشكل كبير على الأداء العام للإدارات الضريبية خاصة والادارات الحكومية بشكل عام، وأن التجارب الدولية تؤكد أن عوامل عديدة تساهم في تفعيل أنظمة المساءلة أهمها مسألتين: الشعور العميق بالمواطنة والارتباط بالدولة، ونظام قانوني قضائي يسمح للمواطنين بالحصول على حقوقهم.

العلاقة بين الامتثال الضريبي والمساءلة

إن الضرائب والحوكمة يعززان سويةً ومعاً حيث أن الحوكمة تصوغ ملامح النظم الضريبية، في حين أن الطريقة التي يتم بها رفع الضرائب تؤثر على إنشاء مؤسسات

الدولة الفعالة وديناميكية مناخ الاستثمار والنمو الاقتصادي. وفي الأساس، "تضطر الحكومات المعتمدة على الضرائب إلى المساومة مع المواطنين، وشراء الامتثال الضريبي شبه الطوعي مقابل المؤسسات الديمقراطية أو القرارات السياسية". وهذا يشير إلى أهمية المساءلة الضريبية (على اعتبار أنها مبدأ هام من مبادئ الحوكمة الضريبية الجيدة) في فرض الضرائب وبالتالي رفع مستوى الامتثال الضريبي والوصول إلى نظام ضريبي فعال (Naphtali, 2018).

كما ان فكرة الشفافية الضريبية والمساءلة الضريبية لا يمكن النظر إليها فقط كمفهوم مطلوب حصرياً من مسؤولي الضرائب، فهي مطلوبة أيضاً من مكلفي الضرائب إما كأفراد أو شركات، وقد استعان هذا المفهوم بالركود الاقتصادي العالمي الذي حطم العالم في عام 2008، والذي كان عاملاً مساهماً هائلاً وراء الحاجة إلى مزيد من المساءلة والشفافية الضريبية.

الدراسة العملية

سيتم الاختبار وفق برنامج ال SPSS وتطبيق الفرضيات حسب المتغيرات التصنيفية والكمية

- يتكون مجتمع البحث من كبار ومتوسطي المكلفين في طرطوس واللاذقية، وذلك حسب الجدول التالي:

جدول (1): مجتمع البحث لعدد كبار ومتوسطي المكلفين وحجم العينة المحسوب.

المحافظة	كبار المكلفين	متوسطي المكلفين	حجم العينة
اللاذقية	250	297	295
طرطوس	395	310	
العينة الكلية	1252		

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الجهاز المركزي وقانون العينة.

- تم أخذ عينة عشوائية بسيطة من المكلفين المذكورين في الجدول والتي تم حسابها وفق المعادلة (العلي، 2020):

$$n' = \frac{n}{1 + \frac{z^2 \times p(1-p)}{\epsilon^2 N}} \quad \bullet$$

- حيث n حجم المجتمع المعياري ويتم حسابه من المعادلة:
$$n = \frac{z^2 \times p(1-p)}{\varepsilon^2}$$
- حيث z : الأرقام المعاييرة المقابلة للتوزيع الطبيعي. p : نسبة العينة الحصصية والتي تحسب من مجموع كل حصة على الرقم الإجمالي للعينة. N : حجم المجتمع. ε : هامش الخطأ والمحدد عند مستوى 5%. يتم تطبيق القانون وحساب حجم العينة وفق الجدول السابق (العلي، 2020).
- وبلغ إجمالي حجم العينة 295 مستجيب حيث تمت الإجابة على جميع الاستبيانات

لاختبار فرضيات البحث تم تصميم استبانة مؤلفة من مجموعة من الأسئلة تقيس مدى توافر هذا المحدد. تم توزيع 295 استبانة على عينة من كبار ومتوسطي مكلفي ضريبة الدخل تم اختيارها عشوائياً من مجتمع المكلفين في الساحل السوري. اختبرت الفرضية باستخدام برنامج SPSS الاحصائي، وقد تم أيضاً استخدام عدد من الأساليب الإحصائية والتي تتناسب ومتغيرات الدراسة كما يلي:

1. النسب المئوية: لقياس التوزيعات التكرارية النسبية لخصائص أفراد العينة وإجاباتهم على عبارات الاستبانة.
2. معامل (Cronbachs Alpha) ألفا كرونباخ لقياس درجة الاتساق الداخلي لفقرات الاستبيان.
3. المتوسط الحسابي: سيتم استخدامه كأبرز مقاييس النزعة المركزية لقياس متوسط إجابات المبحوثين على أسئلة الاستبانة.
4. معامل الارتباط Person لدراسة صدق الاستبيان.
5. اختبار (T-Test) و ANOVA لاختبار فرضيات الفروق حسب المعلومات الديمغرافية.

بهدف عرض نتائج الدراسة الخاصة بكل محور (بعد)، نستخدم المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للاستجابات والذي يدل على البعد، ويتم حسابه باستخدام طريقة المتوسط المرجح،

$$((5 \times \text{عدد الأفراد الذين اختاروا هذا الخيار}) + (4 \times \text{التكرار المقابل}) + (3 \times \text{التكرار المقابل}) + (2 \times \text{التكرار المقابل}) + (1 \times \text{التكرار المقابل})) / (5+4+3+2+1).$$

ويتم تفسير قيمة المتوسط الحسابي بعد حسابه بناءً على عدد الخيارات والفئات في المقياس، في حال المقياس الخماسي ليكرت يتم حساب المدى: $4=1-5$. يتم حساب طول الفئة من خلال تقسيم المدى على عدد الفئات وبالتالي: $0.8=5/4$. وبالتالي تتوزع فئات الإجابات وفق الجدول التالي:

جدول (2): تصنيف الإجابات وفق المتوسطات المقابلة لها.

المتوسط	1.80-1	2.6-1.81	3.4-2.61	4.2-3.41	5-4.21
المستوى	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة

المصدر: إعداد الباحثة.

1-8 التوزيع الطبيعي للبيانات:

حسب مبرهنة النهاية المركزية وبما أن حجم العينة أكبر من 30 مشاهدة فإن توزيع البيانات يقترب من التوزيع الطبيعي مع زيادة حجم العينة، وبما أن حجم العينة لدينا 295 فهي تحقق هذا الافتراض (العلي، 2021) (Barany and Vu, 2007).

2-8 صدق الاتساق الداخلي:

بهدف التحقق من مدى صدق العبارات والتأكد من أنها تلائم ما وضعت لقياسه، فقد قامت الباحثة بحساب الاتساق الداخلي لكل عبارة من عبارات الاستبيان مع الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، ويقصد بصدق الاتساق الداخلي مدى اتساق كل فقرة من فقرات الاستبيان مع المجال الذي تنتمي إليه هذه الفقرة، وبناءً على ذلك فقد قامت الباحثة بحساب معامل الارتباط الخطي البسيط لكل عبارة من عبارات الاستبيان مع المحور الذي تنتمي إليه الفقرة:

صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول (الامتثال الضريبي):

يبين الجدول (3) صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول مع الدرجة للمحور وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (3): صدق الاتساق الداخلي لعبارات المحور الأول.

المحور الأول		الفقرة	رقم الفقرة
Sig	Pearson Correlation		
0.00	.628**	ضيق القاعدة الضريبية، مع بقاء جزء هام من الاقتصاد خارج الرسمية لأسباب عديدة	1
0.00	.669**	تكلفة التهرب الضريبي اقل من تكلفة الامتثال الذي يأخذ اشكالا متعددة	2
0.00	.759**	ارتفاع العبء الضريبي بشكل عام على بعض فئات المكلفين مقابل فئات أخرى	3
0.00	.703**	عدم اليقين في القوانين واللوائح التنظيمية ذات العلاقة قد يفسح المجال امام تهرب مشروع	4
0.00	.659**	وجود إجراءات انفاذ واضحة ضد المكلفين غير الملتزمين، وبالتالي عدم فعالية العقوبات وجنواها، مع غياب واضح بالمقابل لشرعة حقوق للمكلفين	5
0.00	.685**	فعالية الانفاق الحكومي في ظل المنهجية المتبعة في اعداد الموازنة وتوزيع الاعتمادات وصحة الصرف	6
0.00	.605**	وجود استثنائية في بعض حالات الاستعلام الضريبي	7
0.00	.744**	عدم الرضى عن أداء مديرية الالتزام الضريبي في هيئة الضرائب والرسوم	8
0.00	.739**	الإجراءات والمعالجات الضريبية التي تقوم بها الإدارة الضريبية دائما تحتوي على التعسف من قبل بعض موظفي الضرائب	9
0.00	.700**	عدم وجود ملاذ للطعن ضمن نظام حل سريع ومنخفض التكلفة ونزيه	10
0.00	.746**	الدوائر المالية في الكثير من الأحيان ما تزال تعمل ضمن العقلية الجبائية	11

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS

يبين الجدول 3 معاملات الارتباط الخطي البسيط بين كل فقرة من فقرات المحور الأول مع الدرجة الكلية للمحور، ومن خلال الجدول السابق يتبين أن جميع القيم الاحتمالية لمعاملات الارتباط دالة احصائياً على مستوى دلالة 0.05 ($\text{Sig} < 0.05$)، كما أن معاملات الارتباط قد تراوحت بين 0.60 و 0.75، مما يدل على أن جميع عبارات المحور صادقة وملزمة لقياس المحتوى الذي وضعت من اجله، وبالتالي يمكن تطبيقها.

صدق الإنساق الداخلي لعبارات المحور الثاني (على مستوى المساءلة):

يُبين الجدول (4) صدق الإنساق الداخلي لعبارات المحور الثاني مع الدرجة الكلية للمحور وجاءت النتائج كما يلي:

جدول (4): صدق الإنساق الداخلي لعبارات المحور الثاني.

المحور الرابع		الفقرة	رقم الفقرة
Sig	Pearson Correlation		
0.00	.692**	عدم وجود محاكم ضريبية مختصة	1
0.00	.687**	غياب المهل الزمنية التي تضبط كل خطوة من خطوات عملية التدقيق والاعتراض	2
0.00	.610**	لا يتم مساءلة الإدارة الضريبية عن أدائها بشكل دوري من قبل الحكومة	3
0.00	.819**	عدم وجود إصلاح ضريبي فعال على مستوى كل من التشريع والإدارة والمكلف يضعف المساءلة الديمقراطية	4
0.00	.819**	ان غياب المساءلة لا يؤمن البيئة الضريبية المناسبة لامتثال المكلفين	5

المصدر: من إعداد الباحثة بالإعتماد على مخرجات SPSS

يُبين الجدول 4 معاملات الارتباط الخطي البسيط بين كل فقرة من فقرات المحور الرابع مع الدرجة الكلية للمحور، ومن خلال الجدول السابق يتبين أن جميع القيم الاحتمالية لمعاملات الارتباط دالة احصائياً على مستوى دلالة 0.05 ($\text{Sig} < 0.05$)، كما أن

مُعَامِلَات الارتباط قد تراوحت بين 0.81 و 610، مما يدل على أن جميع عبارات المحور صادقة وملائمة لقياس المحتوى الذي وُضِعَت من أجله، وبالتالي يُمكن تطبيقها.

3-8 قياس الثبات:

للتأكد من ثبات الإجابات التي حصلنا عليها، أي أنها لا تختلف من عينة لأخرى أو تجربة لأخرى، والتأكد من استقرارها حول قيمة معينة نستخدم معامل الثبات ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha الذي يأخذ قيمة تتراوح بين 0-1، كلما كان الثبات جيداً كلما كانت قيمة المعامل قريبة من 1. من بيانات الاستبيان نحصل على النتائج التالية:

جدول (5): نتائج ألفا كرونباخ.

المحور	البنود	ألفا كرونباخ
الأول	11	0.892
الرابع	5	0.642
المقياس الكلي	16	0.850

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على برنامج SPSS25.

من الجدول نجد بأن معاملات الثبات كلها مقبولة باعتبار أنها أكبر من القيمة 0.6 سواء بالنسبة لكل محور من المحاور أو للاستبيان ككل والذي بلغ 0.850 هذا يدل على ثبات وصلاحية هذه الأداة وأنها مناسبة لأغراض البحث. وبالتالي نستنتج أن الاستبانة تتمتع بمستوى ممتاز من الاتساق الداخلي مع وجود توافق بين الإجابات مما يدل على أن الإجابات بنسبة كبيرة منها لم تتم بشكل اعتباطي أو عشوائي. واختبار مقدار الامتثال الضريبي نختبر فرضية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينة المدروسة للمحور وبين متوسط المقياس (2). باستخدام اختبار One sample T test نحصل على النتائج التالية:

جدول (6): نتائج اختبار One sample T test

النوع	المتوسط الحسابي	قيمة إحصائية t	درجات الحرية df	مستوى المعنوية sig	الدالة
العينة	1.87	-38.34	294	.000	دالة
المقارنة	3				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من الجدول أن القيمة الاحتمالية لإحصائية الاختبار أقل من مستوى معنوية 5% وبالتالي نستطيع أن نرفض الفرضية العدم ونستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينة المدروسة حول الامتثال الضريبي وبين متوسط المقياس (2).

4-10-1 التحليل الوصفي لمحور المساءلة:

نختبر فرضية لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينة المدروسة حول المساءلة وبين متوسط المقياس (3). باستخدام اختبار One sample T test نحصل على النتائج التالية:

جدول (7): نتائج اختبار One sample T test

النوع	المتوسط الحسابي	قيمة إحصائية t	درجات الحرية df	مستوى المعنوية sig	الدالة
العينة	1.69	-65.64	294	.000	دالة
المقارنة	3				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من الجدول أن القيمة الاحتمالية لإحصائية الاختبار أقل من مستوى معنوية 5% وبالتالي نستطيع أن نرفض الفرضية العدم، ونستنتج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينة المدروسة حول المساءلة ومتوسط المقياس (3).

1- اختبار فرضيات البحث:

4-10-2 اختبار الفرضية الرئيسية (لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة في الإمتثال الضريبي):

باستخدام برنامج SPSS نحصل على النتائج التالية:

جدول (8): نتائج اختبار الفرضية الرئيسية باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط

مؤشرات النموذج									الإمتثال الضريبي
Sig.	t	B	Durbin- Watson	Sig.	F	Adjusted R Square	R Square	R	
0.00	4.966	2.016	2.01	0.00	21.118	0.507	0.510	0.714	(Constant)
0.00	4.595	0.455							المساءلة

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات SPSS.

يُبين الشكل مخرجات نموذج الانحدار لاختبار الفرضية الرئيسية، ونستنتج منه:

1- نلاحظ أن القيمة الاحتمالية لإحصائية اختبار معنوية النموذج F أقل من مستوى

دلالة 5% ($Sig = 0.00$) وبالتالي نستطيع أن نرفض الفرضية الرئيسية ونستنتج

وجود أثر وفق الدلالة الإحصائية بين المساءلة والإمتثال الضريبي.

2- ووجدنا أن معامل الارتباط بيرسون ($R = 0.714$) أي إن العلاقة طردية حيث إن

ارتفاع المساءلة يؤدي إلى ارتفاع في الإمتثال الضريبي وأن قوة هذه العلاقة جيدة.

3- كما وجدنا من معامل التحديد (0.510) أن المتغير المستقل يشرح 51% من

التباينات أو التغيرات في الإمتثال الضريبي و49% يعود إلى عوامل عشوائية

أخرى.

4- وجدنا من خلال قيمة اختبار الارتباط الذاتي ($D.W = 2.01$) وهي قريبة من 2

وتشير إلى عدم وجود مشكلة ارتباط ذاتي بين قيم البواقي للنموذج.

5- وجدنا من خلال مُستوَيَاتِ النُّمُودَج أن القيمة الاحتمالية للمُستوَيَاتِ أَقل من مُستوى دَلَالَة 5% وبالتالي نستنتج وُجُود أثر مَعْنَوِيّ وفق الدَّلَالَة الإحصائية للمساءلة في الإمتثال الضريبي ويمكن استنتاج النُّمُودَج التَّالِي:

$$y = 2.016 + 0.455x + \varepsilon$$

يُبيِّنُ النُّمُودَج أنَّ كل تَغْيِير بمقدار وحدة واحدة في المُساءلة يُؤدِّي إلى ارتفاع بمقدار 0.455 في الإمتثال الضريبي. وارتفاع بمقدار 2.016 تبعاً لعوامل خَارجية. من النتائج السابقة نستنتج وجود أثر ذو دلالة إحصائية للمساءلة الضريبية في الامتثال الضريبي، وأنَّ هذا الأثر إيجابي وبالتالي من الضروري الاهتمام بهم لتحسين الامتثال الضريبي.

4-9 اختبار مدى اتساق إجابات أفراد العينة حسب المعلومات الشخصية:

تتضمن الخطوة التالية في التحليل اختبار إن كانت المعلومات الديمغرافية للمستجوبين تؤثر على اتجاهاتهم نحو اختيار الإجابات (وجود أو عدم وجود فروق).

4-9-1 اختبار فرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة حسب متغير مجال عمل الشركة:

لاختبار الفرضية نستخدم اختبار One Way ANOVA ونحصل على النتائج التالية:

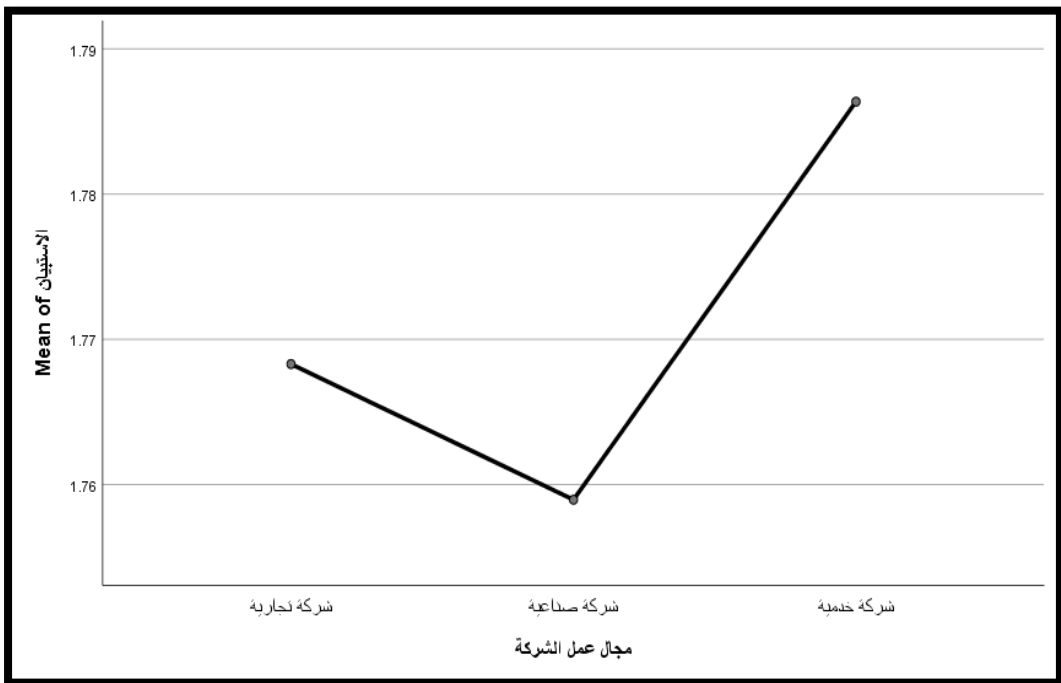
جدول (9): نتائج اختبار One Way ANOVA.

مجال العمل	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة إحصائية F	درجات الحرية df	مستوى المعنوية sig	الدلالة
تجارية	90	1.76	0.334	294	0.717	غير دالة
صناعية	68	1.75				
خدمية	137	1.78				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من الجدول أنَّ القيمة الاحتمالية لإحصائية الاختبار أكبر من مستوى معنوية 5% وبالتالي لا نستطيع أن نرفض الفرضية العدم ونستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات إجابات عينة البحث حسب مجال عمل الشركة. حيث أن جميع الإجابات ضمن درجة موافق بشدة. ويوضح الشكل التالي المتوسطات حسب مجال عمل الشركة:

الشكل (1): متوسط إجابات أفراد العينة حسب متغير مجال العمل.



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS

4-9-2 اختبار فرضية عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي:

لاختبار الفرضية نستخدم اختبار One Way ANOVA ونحصل على النتائج التالية:

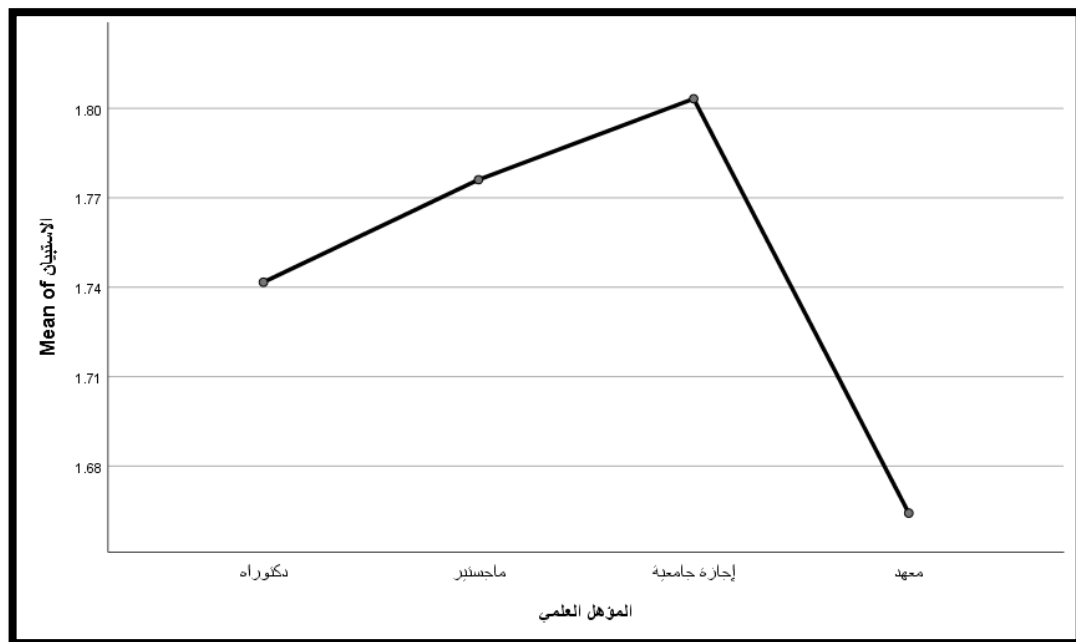
جدول (10): نتائج اختبار One Way ANOVA.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	قيمة إحصائية F	درجات الحرية df	مستوى المعنوية sig	الدلالة
دكتوراه	77	1.74	1.664	294	0.175	غير دالة
ماجستير	91	1.77				
إجازة جامعية	118	1.80				
معهد	9	1.66				

المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

نلاحظ من الجدول أنَّ القيمة الاحتمالية لإحصائية الاختبار أكبر من مستوى معنوية 5% وبالتالي لا نستطيع أن نرفض الفرضية العدم ونستنتج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات إجابات عينة البحث حسب المؤهل العلمي. حيث أن جميع الإجابات تقع ضمن درجة الموافق بشدة. ويوضح الشكل التالي متوسط الإجابات حسب المؤهل العلمي:

الشكل (2): متوسط إجابات أفراد العينة حسب متغير المؤهل العلمي.



المصدر: إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.

النتائج

1- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات إجابات عينة البحث حسب مجال عمل الشركة. حيث أن جميع الإجابات ضمن درجة موافق بشدة.

2- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 5% بين متوسطات إجابات عينة البحث حسب المؤهل العلمي. حيث أن جميع الإجابات تقع ضمن إجابة الموافقة بشدة.

3- أن استخدام الحكومة السليم للمساءلة وشفافيتها بشأن تحصيل الضرائب سيعززان الامتثال الطوعي للضرائب.

- 4- لا تزال سوريا تعمل ضمن نظام الضرائب النوعية وتطبيق هذا النظام لا ينسجم مع فكرة الوصول إلى نظام ضريبي فعال.
- 5- لا يوجد تطبيق سليم للمساءلة الضريبية في سوريا.
- 6- لا يوجد قانون عقوبات واضح يساهم في رفع مستوى الامتثال الضريبي
- 7- انخفاض الثقافة الضريبية لدى مكلفي الضرائب.

التوصيات

1. ضرورة وجود قانون ضريبي واضح ومفهوم وبعيد عن التعقيدات الضريبية.
2. الانتقال الى العمل على قانون الضريبة الموحدة.
3. فرض عقوبات واضحة وحقيقية على المكلفين غير الممتثلين.
4. انشاء محاكم ضريبية مختصة والعمل على وجود نظام اصلاح ضريبي فعال.
5. زيادة الثقافة الضريبية لدى مكلفي الضرائب.

المراجع reference

المراجع العربيّة

الكتب العلميّة

1. العلي، إبراهيم. (2020). أسس التّحليل الإحصائيّ متعدد المتغيّرات. كُليّة الإقْتِصاد، جَامِعَة تَشْرِين: المنطقة السّاحليّة.

الرسائل العلميّة

2. إبراهيم، محمد، 2019 دور الحوكمة الضّريبية في زيادة مُستوى الالتزام الضّريبيّ، كُليّة العلوم الماليّة والإداريّة جَامِعَة النيلين، السودان
3. إبراهيم، محمد، 2019 دور الحوكمة الضّريبية في زيادة مُستوى الالتزام الضّريبيّ، كُليّة العلوم الماليّة والإداريّة جَامِعَة النيلين، السودان
4. زياد عبد الصمد وآخرون، فهم المساواة (دليل المساواة المتبادلة على دور مختلف أصحاب المصلحة في أجندة التنمية المستدامة 2030)، شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية، لبنان 22 مارس، 2016، ص 21,22.
5. قيدوم، 2019، دور مبادئ الحوكمة الضّريبية في الحدّ من التّهرب الضّريبيّ دراسة ميدانيّة لمُديريّة الضّرائب لولاية أم البواقي

دوريات ومجلات

6. إلهيتي والخشالي، نوزاد عبد الرحمن ومنجد عبد اللطيف، المدخل الحديث في اقتصاديات الماليّة العامّة، دار المناهج للنشر والتّوزيع، عمّان، 2006، ط1.

7. الضابط، مدين (2019). العَوَامِل التي يُمكن أن تُؤثّر على سُلوِك الإِمتثال الضَّرِبِيِّ في سورية أنموذج مقترح. مجلة جَامِعَة تشرين للبحوث والدرّاسات العِلْمِيَّة - سلسلة العلوم الإِقتِصَادِيَّة والقَانُونِيَّة. المجلد (41)، العدد (5)..
8. الضابط، مدين، دور الحَوَكَمَة الضَّرِبِيَّة الجَيِّدَة في بناء الدَّوْلَة مدخل إلى الإِصْلَاح الضَّرِبِيِّ في سورية، 2021. مجلة جَامِعَة تشرين للبحوث والدرّاسات العِلْمِيَّة - سلسلة العلوم الإِقتِصَادِيَّة والقَانُونِيَّة.
9. فهيمة، حدادو. شعبان، فرج، دور الشفافية والمساءلة في الرفع من كفاءة الإدارة الضريبية_ دراسة ميدانية، مجلة معارف، قسم العلوم الاقتصادية، العدد 22، 2017.
10. محمد، روبة، أثر المُتَغَيَّرَات الشَّخْصِيَّة على خلق الإلتزام الضَّرِبِيِّ، دِرَاسَة حالة الجزائر، مجلة شعاع للدراسات الإِقتِصَادِيَّة - المجلد الثَّالِث. العدد الثَّانِي/2019
11. النجار، إمكانية الارتقاء بالإِمتثال الطَّوْعِي في المُجْتَمَع الضَّرِبِيِّ: دِرَاسَة مقارنة، مجلة الدَّرَاسَات القَانُونِيَّة والإِقتِصَادِيَّة (5) العدد (1). 2019.

1. Alabede, and others: "Determinants of Tax Compliance Behaviors: A Proposed Model for Nigeria", International Research Journal of Finance and Economics, ISSN 1450–2887 Issue 78 (2011).
2. Alicja, B. good tax governance's role in the process of renewing economies NAUKI O FINANSACH FINANCIAL SCIENCES 1(10) . 2012, ISSN 2080–5993
3. ALSHIRA, A. Determinants of Sales Tax Compliance among Small and Medium Enterprises: A Proposed Model for Jordan, International Journal of Economics and Finance; Vol. 11, No. 5; 2019, 14.
4. article Hans j.l.m. Gribnau* and avenged jallai ,2017, good tax governance: a matter of moral responsibility and transparency.
5. Ave-Geidi Jallai, Hans Gribnau, Good Tax Governance: A Matter of Moral Responsibility and Transparency, Nordic Tax Journal 1(1):70–88,2017
6. Ayomide Gabriel, Olusola Esther, Dagunduro, Muyiwa Emmanue. Good Governance and Tax Compliance among SMEs in Nigeria: A Moderating Role of Socio-economic Factors, International Journal of Economics, Business and Management Research Vol. 7, No.02; 2023
7. Citizen-State Relations: Improving Governance Through Tax Reform OECD 2010

8. Danjuma,2014, Review of Models/Theories Explaining Tax Compliance Behavior, Department of Management Technology, Madiba Adamah University of Technology, P.M.B 2076, Yola, Nigeria
9. Gobena, L. B., & Van Dijk e, M. (2017). Fear and caring: Procedural justice, trust, and collective identification as antecedents of voluntary tax compliance. *Journal of Economic Psychology*, 62, 1–16. <https://doi.org/10.1016/j.joep.2017.05.005>
10. Kamrudin Babatunde Bello*, Ibrahim Danjuma, Review of Models/Theories Explaining Tax Compliance Behavior, Department of Management Technology, Madiba Adamah University of Technology, P.M.B 2076, Yola, Nigeria,2014.
11. Naphtali royal–ukamwa,2018, good governance and taxation: how accountability and transparency promote an effective tax system.
12. Simon James, Clinton Alley, Tax Compliance, Self–Assessment and Tax Administration, Journal of Finance and Management in Public Services. Volume 2 Number 2,2009.